

مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِمُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾

1 - لقد توجّح الدرس بأسلوب يحمل ما يفيد التحقيق والتشويق والإثارة؛ ليكون جوه - بمقدمته هذه - منعشاً للنفس، موقظاً للقلب، محرّكاً للوجدان، يرسم عنوانه بأجمل صورة وأحسن إطار، وأبدع عبارة، إنه الوثيقة الإلهية والوعد الذي لا خلف فيه، إنهم يفوزون أفراداً كما يفلحون مجتمعاً وأمة. فما من أحد إلا ويود أن يفوز ويفلح في حياته بأبعادها المتعددة. فكلمة الفلاح أثيرة على النفس جميلة في وقعها، فلو قلت لأحد: أنت أفلحت في عملك للاحظت في التو أطيّب الأثر وأعمق الارتياح على وجه بادياً؛ لأن النفس - بسجيّتها - تطرب للثناء وتهشّ للمديح مثلما تنقبض للذمّ وتكرهه.

2 - لذلك كانت المقدمة حافلة بألوان من التشويق: من وعد وارد في وعاء من التحقيق المؤكد. إلى فوز شامل وفلاح عام يحتوي دروب الحياة الدنيا، ويضم في وقار لبق أودية الحياة الأخرى بكل ما فيها من نعيم مقيم مدخور من قبل الله لعباده المؤمنين.

ومن أجل ذلك كانت صفة الإيمان تحتلّ أرفع مكان؛ لتضع صاحبها في أسمى منزلة: ليكون في موقعه الأمن الذي لا يستطيع أن يتخلّى عنه، فكيف إذن، وهو المؤمن، يسمح لنفسه أن يخلع رداء الإيمان الذي ارتضى أن يكون له ساتراً؟

وما جاء في مقدمة الدرس إنما هو انتزاع للاستجابة وحضّ على الاقتداء

(1) سورة المؤمنون، الآيات 1-11.